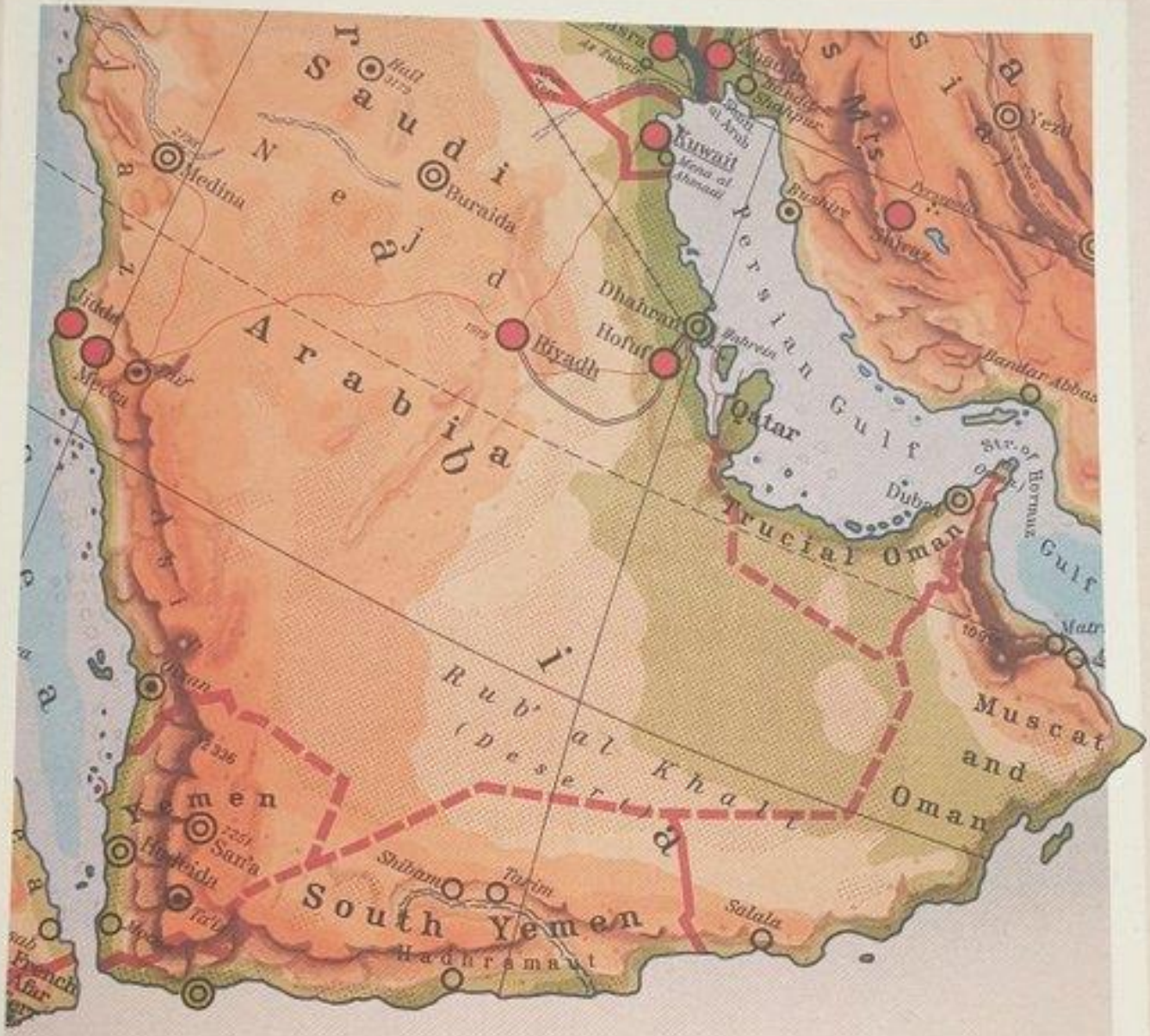

LORDS OF THE DESERT

BRITAIN'S STRUGGLE WITH AMERICA TO DOMINATE THE MIDDLE EAST

JAMES BARR

AUTHOR OF *A LINE IN THE SAND*

سادة الصحراء "التنافس البريطاني ـ الامريكي على سيادة الشرق الأوسط"

ترجمة وتلخيص: د. إبراهيم خليل
تنسيق وإعداد: د. حسين الصباغه

- في الاربعينات كبار الساسة البريطانيين على راسهم وزير الخارجية أيدن لديهم اعتقاد ان أكبر خطر على مصالح بلادهم في الشرق الاوسط هم الامريكان.
- عميل الا ستخبارات الامريكي المعروف كيم روزفلت يؤكد ان خلال عملة في القاهرة خلال الحرب العالمية الثانية، كان البريطانيين لا يتعاونون معه مع انهم حلفاء في الحرب ضد المحور.
- العلاقات البريطانية الامريكية تنافس وتآمر ضد بعضهم في الشرق الاوسط من ١٩٤٢ عند ارسال امريكا اول بعثة عسكرية للقاهرة الى ١٩٧١ عند اخر انسحاب بريطاني من الخليج، على عكس لاحقا اصبحت تحالف بتحرير الكويت ٩١ وغزو العراق ٢٠٠٣.
- تمدد النفوذ البريطاني في المنطقة اساسا لتأمين خطوط الاتصال مع الهند من خلال السيطرة على الاراضي من مصر الى إيران. المستعمرة الهندية كان اساس التوجه الاستراتيجي البريطاني في الشرق الاوسط والتدخل فيه.
- استقلال الهند ١٩٤٧ غيرت استراتيجية بريطانيا وأصبح همها النفط في الشرق الاوسط .النفط الشرق اوسطي لعب دور كبير في تحسين الحالة المالية وعجز المدفوعات البريطاني، ايضا الاعتماد على نفط المنطقة في حالة قيام الحرب ضد السوفييت.
- الولايات المتحدة على عكس بريطانيا كان دخولها للشرق الاوسط وتمددها فيه لهدف تجاري بحت امتياز النفط الامريكي في السعودية خلال الاربعينات كان اساس دخول الامريكان المنطقة وبناء استراتيجيتهم لاحقا.

- أكبر خطر واجه الامبراطورية البريطانية في المنطقة بعد الحرب، الحركة الصـــهيونية التي تلقى تأييد امريكي وايضـــا القومية العربية بقيادة عبد الناصر.
- الرئيس الامريكي روزفلت ايضـــا كان مصـــمم ان بعد الحرب العالمية الثانية، الدول الاوروبية يجب ان تفكك مســـتعمراتها. بريطانيا لم تكن مرتاحة لأفكار روزفلت.
- ١٩٤٢ من خلال معاهدة الاطلنطي، فرضـــت الولايات المتحدة على بريطانيا فتح اســـواق مســـتعمراتها للتجارة الحرة ودخول البضـــائع الامريكية .الامريكان كانوا اســـتغلوا حالة بريطانيا في الحرب العالمية فرضوا عليهم مبدأ التجارة الحرة.
- ١٩٤٢ ارسلت امريكا مبعوث خاص للشرق الاوسط لاكتشاف المنطقة. المبعوث كان الســـيناتور ويندل ويلكى اول زيارة للســـناتور ويلكى كانت القاهرة لأنها تمثل نقطة التقاطع الجغرافية المهمة في المنطقة ويتواجد فيها النفوذ البريطاني بقوة.
- الدولة الثانية في زيارة الســـيناتور ويلكى كانت العراق. العراق الملكي ثاني مركز مهم للبريطانيين حيث لديهم قاعدتين في الحبانية والشعيبة، ايضا نفوذ بريطاني بنفط العراق.
- من تقرير الســـيناتور ويلكى عن مشـــاهداته في العراق الاربعينات : "الشـــعب فقير جدا وغالبية غير متعلمة ووفيات المواليد عالية، العراق دولة نفطية لكن فقط عوائل ارســـتقراطية من ملاك الاراضـــي الاقطاع مستحوذة على الثروة".
- بعد العراق توجهه المبعوث الامريكي الســـيناتور ويلكى الى العاصـــمة الايرانية طهران، وصدم مما شاهد ووصف الوضع" :القاذورات بكل مكان، الناس مرضى وفقراء، جهل وامية ولا يوجد صناعات حديثة، إيران تعتبر أكبر حالة فشل للدول الاستعمارية في المنطقة".
- بنهاية رحلة الســـيناتور ويلكى كتب تقرير ورفعة للإدارة الامريكية، حمل فيه الحلفاء البريطانيين والفرنسيين حالة البوس والتعاسة في الشرق

الاوسط. ذكر لكي يستمر التحالف مع الدول الاستعمارية يجب ان تغير منهجها وترفع من مستوى مستعمراتها في الشرق الاوسط.

- اعتمد الرئيس الامريكي على تقرير المبعوث ويلكى، كتب رسالة للبريطانيين في تاريخ ١٣ اكتوبر ١٩٤٢، يحمل فيها نجاح الدعايات النازية بسوء ادارة بريطانيا للشرق الاوسط وانجذاب الشعوب الشرق الاوسطية للمحور.
- بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بريطانيا وجدت نفسها متورطة في القضية الفلسطينية وتميل أكثر لإرضاء العرب على حساب اليهودد، بريطانيا وافقت على مشروع نوري السعيد لخلق هلال الخصيب دولة واحدة من العراق الى سوريا ولبنان وفلسطين، الهدف لمنع قيام دولة يهودية مستقلة
- مشروع هلال الخصيب لنوري السعيد او كما يسمونه البريطانيين سوريا الكبرى، الهدف منه خلق دولة عربية موحدة تحت الحكم الهاشمي وتذويب يهود فلسطين فيه .لكن جاءت المعارضة من الملك عبد العزيز آل سعود، حيث رفض اي قوة هاشمية قد تهدد حكمة.
- بعد الحرب ايضا الولايات المتحدة وجدت نفسها أكثر تواجد في الشرق الاوسط حيث قواتها في شمال افريقيا، أرسل الرئيس الامريكي مبعوث أخر للمنطقة بشخص باتريك هيري.
- المبعوث الامريكي الخاص هوري ١٩٤٣ التقى بالملك عبد العزيز في الرياض .الملك اشتكى للأمريكان ان البريطانيين يستثمرون اموالهم في نفط إيران والعراق ومهملين سواحل الخليج الفقيرة، المبعوث هورلي أرسل رسالة سرية للرئيس الامريكي يحثه على دخول المال الامريكي في النفط السعودي.
- مهمة المبعوث الامريكي هورلي في السعودية مع الملك عبد العزيز كانت متركزة على ١ الاستثمار الامريكي في النفط السعودي ٢. سماع وجهة النظر السعودية عن اتجاه الصرع العربي - الصهيوني.

- صيف ١٩٤٣ ارسلت الولايات المتحدة مبعوث اخر للسعودية بصورة سرية حتى لم تخبر البريطانيين، كان عمل المبعوث امكانية عمل لقاء بين الملك عبد العزيز ورئيس الوكالة الصهيونية وايزمان، للتفاهم والحد من الصراع في فلسطين.
- بدأ التجارة الامريكية مع الشرق الاوسط في منتصف القرن التاسع عشر من خلال استيراد مخدر الافيون والتين من الدولة العثمانية .ثم توسعت بالتجارة بعد الحرب الاهلية الامريكية لبيع والتخلص من فوائض الحرب من الاسلحة على الشرق الاوسط.
- بنهاية القرن التاسع عشر كانت الولايات المتحدة تصدر المنتجات النفطية للشرق الاوسط. في ١٨٧٩ علق القنصل الامريكي في اسطنبول ان انارة المسجد النبوي في المدينة من انتاج النفط الأمريكي، ١٩٤٣ انقلبت الموازين الان الولايات المتحدة تبحث عن استيراد النفط الشرق الاوسطي.
- وصلت اخبار للأمريكان ١٩٤٣ ان السفير البريطاني في الرياض يحاول ان يطلع على الاتفاقية النفطية السرية بين امريكا والسعودية، البريطانيين كانوا عازمين على اعطاء الملك عبد العزيز عرض أفضل من الامريكان واحتكار كل نفط الشرق الاوسط.
- ١٨ فبراير ١٩٤٣ استدعى الرئيس الامريكي روزفلت السفير البريطاني في واشنطن ووضع خارطة امامه وقال له بصرامة :النفط الايراني لكم بريطانيا، النفط الكويتي والعراقي بالمقاسمة بين امريكا وبريطانيا .النفط السعودي لنا نحن الامريكان وحدنا.
- قبل النزول في نورماندي، كانت هناك مراسلات بين تشرشل وروزفلت عن احقية نفط الشرق الاوسطي والخلافات بينهم، في النهاية رئيس الوزراء البريطاني تشرشل استسلم للأمريكان واعطائهم الحق بالنفط السعودي لوحدهم وتعهد بعدم تدخل بريطانيا بالأمر.

- في ١٩٤٤ كانت هناك محاولات لحل المشـــاكل البريطانية والامريكية على الشـرق الاوسـط خصـوصـا النفطية والتجارية، لكن عدم الثقة كان عميق بينهم.
- بقرب نهاية الحرب العالمية، انتبه الرئيس روزفلت ان بعد الحرب يجب ايجاد الملايين من الوظائف وعدم تسريح عمال المصانع للإنتاج الحربي. الحل الوحيد ايجاد اسـواق جديدة للصـناعات الامريكية، كانت الشـرق الاوسـط محط اهتمام امريكا كسـوق يجب فتحه للأمريكان لكن العقبة الوحيدة كانت بريطانيا.
- مثلا فلسـطين تحت الانتداب البريطاني كان المدفوع التجاري لصـالحها اتجاه امريكي بتصـدير الحمضـيات، لكن البضـائع الامريكية ممنوعه في فلسـطين .السـبب ان فلسـطين تحت غطاء عملة الاسـترليني وتعرقل التبادل التجاري مع الدولار الامريكي.
- بداية ١٩٤٤ حدثت مشـكلة مشـتركة بريطانية - سـعودية - امريكية . بريطانيا وجدت هناك تلاعب كبير في دخل السـعودية وعدم الالتزام المالي من النظام ومسـتشـارين الملك بصـرف اموال الدخل على التنمية .اوقفت بريطانيا صـرف اموال تعرفة الحج للسـعودية التي تقدر بعشرات الملايين من الريالات.
- وقتها تعرفة ومدخولات الحج تشـكل جزء اسـاسـي من الميزانية السـعودية لا يمكن الاسـتغناء عنها، اشـتكت الرياض عند السـفير الامريكي ودعت للتدخل عند بريطانيا للإفراج عن اموال الحج من غير شروط محاسبية على مصادر الصرف.
- حدثت اجتماعات مشـتركة بريطانية - امريكية لحل مشـكلة دفع اموال تعرفة الحج .البريطانيين كانوا يشـتكون بعدم شـفافية الميزانية السـعودية واتهموا المسـتشـار المالي للملك عبد العزيز بالتلاعب، الامريكان كانوا بصف السعودية بضرورة دفع الاموال فورا.
- وصلت المشكلة لأعلى المستويات لواشنطن العاصمة في يوليو ١٩٤٤ بعد ضغوط امريكية، استسلمت بريطانيا ودفعت ١٠ ملايين ريال فضة

من تعرفة الحج للســعودية من غير اصــلاح المراقبة المالية، الامريكان وقفوا مع الســعودية لأنهم لا يريدوا افســاد امتياز النفط مع الملك عبد العزيز.

- الرئيس الامريكي روزفلــت كــان متعــاطف مع العرب، لكن مع قرب الانتخابات الرئاســية لجذب اصــوات اليهود، دعى لفتح الهجرة بالكامل لليهود لفلســطين. وقتها بريطانيا اوقفت الهجرة واصــبحت أكثر ميل للعرب، بـدأ بنهـايـة الحرب العـالميـة الثـانيـة ظهور الخلاف البريطـاني الامريكي على فلسطين.
- كان هناك تحذير داخل الادارة الامريكية لعدم مســاندة اليهود وهجرتهم الى فلســطين لان مصــالح الولايات المتحدة وقتها مرتبطة أكثر مع العرب، وقتها امريكا لديها مهبط طائرات واحد في المنطقة في مدينة الظهران السعودية ولا يمكن الاستغناء عنة.
- بوفاة الرئيس روزفلت المفاجأة اســتلم نائبة ترومان الحكم، ترومان نوعا ما أكثر تأييد للوجود البريطاني في الشــرق الاوســط لان من منظورة يوقف الزحف الشيوعي على المنطقة.
- ٢٩ يوليو ١٩٤٦ نشــرت صـحيفة نيويورك بوسـط اعلان مدفوع الثمن من أحد المنظمات اليهودية تتحدى الرئيس ترومان ان يعمل للضــغط على بريطانيا للسماح بتهجير ١٠٠ ألف يهودي من معسكرات الاعتقال النازية السابقة الى فلسطين.
- الرئيس ترومان شــعر بالحرج لان يحتاج اصــوات اليهود للانتخابات القادمة، قام بالتصــريح ان مع هجرة اليهود الغير مقيدة لفلســطين مما الوقعة بخلاف مع رئيس الوزراء البريطاني اتيليه.
- الانتخابات القادمة كانت ١٩٤٨ والرئيس ترومان كان يريد اصــوات اليهود بأي طريقة .حتى ان خالف مواقف وزارة الخارجية الامريكية التي كانت تتعاطف أكثر مع العرب ولحماية وتوســع المصــالح الامريكية في العالم العربي وعدم الاضرار فيها.

- على ١٩٤٨ نفضت بريطانيا يدها من المشكلة الفلسطينية. اصبحت تسبب لها نزيف عسكري وسياسي واقتصادي، إذا استمرت بريطانيا في فلسطين لن تستطيع شراء الفحم لتدفئة بريطانيا في هذه السنة، قررت تحويل ملف فلسطين للأمم المتحدة بكاملة.
- لعبت امريكا دور كبير في الضغط على الدول الاوروبية للتصويت على قرار تقسيم فلسطين وخلق دولتين، هددت فرنسا ولكسمبرغ وبلجيكا وهولندا بقطع مساعدات الاعمار بعد الحرب إذا لم يصوتوا على قيام دولة يهودية، فعلا صوتوا على خلاف بريطانيا التي وقفت مع العرب.
- ١٩٤٦ الملك الاردني عبد الله ايضا تنبي مشروع سوريا الكبرى التي تضم الاردن وسوريا وفلسطين بمساندة بريطانيا، رأت الولايات المتحدة ان مشروع سوريا الكبرى يهدد قيام دولة يهودية في فلسطين، تضاربت مرة اخرى مصالح الامريكان مع البريطانيات اتجاه مشروع سوريا الكبرى.
- استدعت أدارة ترومان الامير سعود ابن الملك عبد العزيز الى واشنطن واخبرته عن خطورة مشروع سوريا الكبرى، ولي العهد الملك سعود كان مع الامريكان ضد مشروع الملك عبد الله لان ان تقوية للحكم الهاشمي يشكل مخاوف استراتيجية على السعودية.
- من الناحية الاقتصادية مشروع سوريا الكبرى كان يشكل خطر على قيام مشروع انابيب النفط التابلاين، حيث سينقل النفط السعودي الى البحر المتوسط عبر الشام، في حالية قيام سوريا الكبرى ستكون الاولوية للنفط العراقي تحت الحكم الهاشمي مما يشكل خسارة لشركة ارامكو.
- اهمية خط التابلاين للأمريكان تكمن :١ نقل النفط السعودي بشكل أرخص بكثير من عبور قناة السويس .٢ وصول النفط السعودي الرخيص لأوروبا لأعمارها بعد الحرب .٣ توفير النفط الامريكي داخليا وتخزينه لأي مواجهه ضد السوفييت بدل تصديره لأعمار اوروبا.
- كذلك مشروع انابيب النفط التابلاين فيه اهميه اخرى :١ تعزيز حكم الاسرة السعودية من خلال موارد مالية أكثر، ايضا توسيع النفوذ

السـعودي - الامريكي الى ا لدول الاخرى التي يمر فيها الخط على حسـاب بريطانيا .٢ الارباح الكبيرة للنفط السـعودي سـتسـدد خسـائر خطة مارشال لأعمار اوروبا.

- الملك عبد الله الاردني ١٩٤٧ كان مصـر على مشـروع سـوريا الكبرى وبناء فورا خط ا نابيب النفط العراقي السـوري، حيث النفط العراقي سـينافس السـعودي بالمتوسـط وايضا يمدد نفوذ الملك عبد الله لحكم العراق ايضا لمشروعة سوريا الكبرى.
- مايو ١٩٤٧ أرسل الولايات المتحدة عميل الاستخبارات كيم روزفلت الى القاهرة لوضـع خطة لتخريب مشـروع سـوريا الكبرى وتمكين مشـروع التابلاين.
- خطة العميل روزفلت لتخريب مشـروع سـوريا الكبرى، باسـتغلال الخلافات بين بيتي الحكم الهاشـمي في العراق والاردن لمن له احقية حكم سوريا الكبرى.
- البريطانيين بالظاهر كانوا محايدين بين الاسـرة الهاشـمية لمن يحكم سوريا الكبرى، لكن بالخفاء يفضلون الملك عبد الله.
- الملك عبد العزيز أخبر العميل الامريكي روزفلت" :مشروع سوريا الكبرى يقلقه كثيرا لكن ما يقلقه أكثر الافكار الجنونية لشـخص الملك عبد الله الهاشمي".
- سبتمبر ١٩٤٧ ناور الملك عبد الله وعرض على الوصي عبد الله ان يكون ملك على فلسطين مقابل ان يوافق العراق على مشروع سوريا الكبرى والملك عبد الله يصـبح ملك للكل .تفاجأ الملك عبد الله برد الوصـي ان العراق لم يعد راغب في مشروع سوريا الكبرى !ومات المشروع!!
- ما حصل فعلا خلف الكواليس ان العميل روزفلت اقنع الوصي الامير عبد الله برفض مشـروع سـوريا الكبرى واعتبار المشـروع ليس من صـالح الحكم الهاشـمي العراقي، هكذا عمل الامريكان بالخفاء بتخريب دولة سوريا الكبرى والمشروع البريطاني المساند لها.

- اواخر الاربعينات تلكأت الحكومة الســـورية من الموافقة على مشـــروع انابيب التايبلاين لكي يمر على أراضـــيها، قامت الولايات المتحدة بدعم انقلاب حســـني الزعيم، اول ما قام فيه الزعيم لما اســـتلم الســـلطة او وقع على الموافقة على خطوط النفط للتايبلاين.
- خط انابيب التابلاين بنى على اشـــلاء الخلاف البريطاني – الأمريكي، الخط زاد من تصـــدير النفط الســـعودي وزادت من ايرادات الســـعودية والشـــركات النفطية الامريكية، لكن في نفس الوقت الشـــركات النفطية البريطانية في المنطقة تضررت ارباحها.
- في بداية الخمســـينات ظهر خلاف اخر بريطاني امريكي على الربع الخالي، السعودية تعتبر الربع الخالي كله ضمن حدودها واعطت شركة ارامكوا حق التنقيب. في نفس الوقت ســـلطان عمان وحاكم قطر وابوظبي اعطوا حق التنقيب في الربع الخالي للشركات البريطانية.
- الملك عبد العزيز من النصـــف الثاني من الاربعينات اعتبر الربع الخالي ملك كامل له ودخل في خلاف مع حاكم ابوظبي الشـــيخ شـــبوط في خلاف، حرض ابن ســـعود امارة دبي لمهاجمة ابوظبي لإضـــعافها بالمطالبة بربع الخالي، لان تقديرات الاولية لأرامكو تشـــير الى تواجد النفط.
- اعتمدت الحكومة البريطانية بتقســـيم الربع الخالي ورفض الهيمنة السعودية الكاملة عليه على التقرير المفصل للرحالة الانجليزي سيثير اكتوبر ١٩٤٧ الذي قدمه للجمعية الجغرافية الوطنية بعدما اكتشـــف ومسح الربع الخالي.
- ذكر تقرير سيثجر عن الربع الخالي :ولاء القبائل ضعيف اتجاه السعودية قبائل ربع الخالي جنوب قطر ولائها لبن ثاني واحة ليوة والقبائل حواليها ولائهم لأبو ظبي قبائل واحتي عبري والبريمي ولائهم لسلطان عمان.
- شـــركة النفط البريطانية كانت لديها مخاوف ان ســـلطة ســـلطان عمان بالداخل ضـــعيفة جدا ولا يســـتطيع فرض أوامره، لهذا حثت الدولة البريطانية ببسط سيطرتها مباشرة لتسهيل الاكتشافات.

- بنفس الوقت السلطان والامام العماني رافضين دخول السلطة البريطانية مباشرة لداخل عمان خصوصا واحات البريمي والربع الخالي، كانوا يخشون ان البريطانيين ينهون تجارة الرق والعبودية السائدة والمربحة للسلطان والامام.
- اواخر ١٩٤٨ أصبح تدخل مساحين شركة ارامكو واضح جدا حتى وصل للمناطق بين دبي وابوظبي وحتى واحات البريمي، امتدت سلطة ارامكوا مع السعوديين لداخل ساحل الامارات وعمان.
- ابريل ١٩٤٩ وصلت بعثة ارامكوا لواحة ليوا، حتى احتج الشيخ شخبوط للبريطانيين بشدة .أرسل بريطانيا قوة لواحة ليوا وانذرت شركة ارامكوا بالرحيل فورا، مهندسين الامريكان بشركة ارامكوا قالوا انهم يتبعون السعوديين بتحديدهم للمواقع والحدود والامر ليس باجتهادهم الشخصي.
- في نفس الوقت خاطبة شركة النفط البريطانية سلطان مسقط سعيد بن تيمور ارسال رسائل لشيوخ البريمي لتأكيد الولاء له، السلطان كان متردد في ارسال الرسائل لان لا يثق في ولاء واحات البريمي له.
- ١٩٤٩ بدأت صحة الملك عبد العزيز بالتدهور وأصبح أكثر شك في البريطانيين وخيالا انهم يتآمرون على حكمة، بانقلاب على حسني الزعيم جاءت حكومة اخرى في سوريا تجدد فكرة الاتحاد مع العراق. الملك عبد العزيز بحالة من الغضب اعتبر ان البريطانيين يريدون محاصرته شمالا.
- ردا على مطالب الوحدة السورية - العراقية، ١٤ اكتوبر ١٩٤٩ أعلن الملك عبد العزيز ان قطر وليوا والبريمي جزء لا يتجزأ من الاراضي السعودية، بريطانيا فورا رفضت الادعاء السعودي.
- المكتشف والخبير سيثجر اقترح على البريطانيين انهم فورا يدعمون الشيخ زايد أخو الشيخ شخبوط عسكريا لبسط سلطة ابوظبي على جنوب واحات البريمي لتفويت الفرصة على السعوديين، البريطانيين كانوا مترددين قبول اقتراح سيثجر حتى لا يثيروا الملك عبد العزيز أكثر.

- ادارة الرئيس ترومان الامريكية وقتها مترددة في الدخول في نزاع الربع الخالي، الدبلوماسيين الامريكان في جدة كانوا يعلمون ان السعودية لا يوجد لها حقوق في مناطق الربع الخالي، ايضـــا حاكم الشـــرقية ابن جلوي اعترف للأمريكان ان لا يوجد نفوذ سعودي حقيقي هناك.
- الامريكان كانوا لا يريدون اعلان تأييد بريطانيا في الربع الخالي لأنهم كانوا يريدون تجديد عقد قاعدتهم في الظهران التي تعتبر القاعدة الوحيدة العسكرية والجوية لهم في المنطقة، كان ارضاء السعودية اهم شيء للإدارة الامريكية.
- ايضـــا الملك عبد العزيز كان يطالب الامريكان بمعاهدة تحالف عســـكري رســـمية، وهذا الامر لا تريده الادارة الامريكية لأنها تعلم ســـيرفض من الكونغرس بســـبب اللوبي اليهودي، الامريكان كانوا جدا حذرين بإرضـــاء الملك عبد العزيز وعدم اثارته بأي موضوع اخر مثل الربع الخالي.
- اهمية الســـعودية الاســـتراتيجية زادت بالنســـبة للولايات المتحدة في بداية الخمســـينات ومع الحرب الكورية واحتمال نشـــوف حرب مع الســـوفييت، حيث قاعدة الظهران الوحيدة تســـتطيع اســـتقبال القاذفات الامريكية لقصف المناطق الصناعية جنوب الاتحاد السوفيتي.
- بنفس الوقت أيضـــا إيران تعتبر أكثر دولة مهمة بالنســـبة للاســـتراتيجية البريطانية في الشرق الأوسط، إيران تنتج وقتها ضعف النفط السعودي وفيها مصفاة عبادنا الاكبر في العالم وتعتبر أضخم استثمار بريطاني في العالم .مصفاة عبادان المزود الرئيسي لبريطانيا بالمحروقات.
- النفط الايراني في بداية الخمسينات كان يسد عجز الميزانية البريطاني ويدخل مباشـــرة للحكومة البريطانية ١٠٠ مليون باوند إســـترليني، بريطانيا كانت تســـوق منتجات النفط الايراني ٢٠ ضعف في اوروبا بأرباح جدا خيالية.
- الحكومة البريطانية المالكة لأغلبية أسهم شركة النفط كانت ترفض اي تنازلات في الارباح للحكومة الايرانية أو اعادة تغيير عقد الامتياز، بينما الحزب الشوعي الايراني توده كان ينتشر ويكسب شعبية.

- بداية ١٩٥١ شـــركة ارامكوا بموافقة الحكومة الامريكية عدلوا الاتفاق وزادوا من حصـــة الســـعودية من ارباح النفط، البريطانيين رفضـــوا تماما التقليد اتجاه النفط الايراني ومتمسكين بالاتفاقية القديمة.
- عدد ســـكان إيران وقتها ١٧ مليون وعيشـــتهم قروية فقيرة وفي حالة يرثى لها من الفقر والأميه، امام تعنت البريطانيين من تعديل اتفاق النفط وبل اخفاء الارباح الحقيقية، قامت الحكومة الايرانية بحركة صادمة حيث اممت كل النفط الايراني.
- من قام بتأميم النفط هو رئيس الوزراء محمد مصـدق. ينتمي من صـوب الام الى الاســرة القاجارية الحاكمة ســابقا، يعتبر شــخصــية وطنية من الطراز الاول.
- في البداية البريطانيين لم يفهموا مصـدق جيدا واعتبروا ســياســي يبيع شعارات انتخابية، وقتها شركة النفط دفعت رشاوي لسياسيين ووزراء واعضاء البرلمان وحتى صحف ايرانية لعدم تعديل الاتفاق النفطي.
- يقال ان دوافع مصدق الحقيقية لاتخاذ خطوة تأميم النفط ليست مالية، لكن الرجل يريد الســـيادة الوطنية وكف تدخل شـــركة النفط البريطانية بالشأن الداخلي الايراني.
- مصدق اتخذ فرصة اتفاق الجديد بين السعودية وارامكوا لاقتسام الارباح نصف بالنصف في يناير ١٩٥١، أعلن تأميم النفط الايراني بالكامل.
- بعد اعلان التأميم أعلن آية الله ابوالقاســم الكاشــاني الى تجمع ضـخم في مسجد الشاه في بازار طهران لإلقاء خطبه جماهيرية ضخمة تأييد التأميم وطرد البريطانيين، آية الله الكاشـــاني بعد ســـنتين قلب موقفه وتعاون استخباريا مع البريطانيين للانقلاب على مصدق!
- مصـــدق ورجال الدين الشـــيعة كانوا على خلاف كبير. لكن اســـتغلوا التأميم بمســـاندة الاخر مؤقتا، مصـــدق يريد توطيد قوته بين الطبقة الوسطي ونشر الفكر العلماني الوطني مستغلا شعبيته بالتأميم.
- بينما آية الله الكاشــاني ورجال الدين ارادوا اســتغلال التأميم لزيادة نفوذ الاســلاميين وعدم ترك الســاحة للوطنيين وحدهم، في مســجد الشــاه

أعلن الكاشاني الفتوه "الرسول يمنع اعطاء خيرات المسلمين (النفط) للأجانب".

- حاول رئيس مجلس النواب الايراني رامزان تعطيل المصادقة على التأميم بحجة ان إيران لا تملك الفنيين والخبرات لإدارة النفط، تم قتلة عند باب المجلس دب الذعر بين نواب المجلس .١٥ مارس ١٩٥١ صادق نواب البرلمان الايراني على تأميم النفط والكثير منهم خائفين من الشارع وغير مقتنعين.
- الامريكان أسرعوا للتوسط بين إيران وبريطانيا لحل الازمة، حتى لا يمتد تأميم النفط للسعودية، الامريكان طالبوا البريطانيين بالمرونة والموافقة على اقتسام الارباح لكن البريطانيين رفضوا التفاوض.
- سبب رفض بريطانيا التنازل للإيرانيين ليس فقط مالي لكن سياسي ايضا .رئيس الوزراء البريطاني أتيليه كان يرى اي تنازل للإيرانيين يعني انتقال عدوى التأميم لقناة السويس للمصريين وقتها وهذا مرفوض.
- وضعت بريطانيا خطة عسكرية كبرى مباشرة بعد مصادقة البرلمان الايراني على التأميم . سيتم احتلال مناطق النفط بأنزال ٧٠ ألف جندي بريطاني خصوصا بعبادان وخورمشر وايضا خاطبت الاستخبارات البريطانية قبائل القاشقاى والبختيار على اثارة المشاكل بحقول النفط.
- الاستخبارات الامريكية رصدت تحركات البريطانيين بين القبائل الايرانية، حذر الامريكان ان التعامل مع القبائل سيفلت الامور وستعلن استقلال مناطق النفط وتتمزق إيران.
- وزير الخارجية الامريكي تحرك بسرعة ضد الخطة العسكرية البريطانية ووصفها بالمجنونة .١٨ اغسطس ١٩٥١ أصدر وزير الخارجية تصريح ان متعاطف مع مطالب الايرانيين بالمزيد من ارباح النفط لكن ضد اتخاذهم قرارات فردية فهم البريطانيين ان الامريكان ليسوا بجانبهم ومع الإيرانيين.
- السفير الامريكي في طهران لعب دور كبير في التوسط بين الطرفين، كان مصدق يعاند ولا يريد التفاوض .أنذر السفير الامريكي مصدق بتوقف انتاج النفط إيران ستفلس ويتحكم فيها الشيوعيين. رد مصدق ان قال هذه ليست مشكلتي!
- ١١ يونيو ١٩٥١ سيطرت السلطان الايرانية على منشآت النفط تطبيقا لقرارات التأميم .لكن النفط الايراني أصبح لا يصدر والسفن ترفض ان تحمل النفط ومشتقاته للأسواق العالمية تطبيقا للحضر البريطاني.
- وزير الخارجية البريطاني كان مع عمل عسكري فوري لغزو إيران وانتزاع النفط، لكن رئيس الوزراء لا يوافق لان الرئيس الامريكي ايزنهاور ضد اي عمل عسكري .قررت الحكومة البريطانية رفع امر التأميم لمجلس الامن.

- بخسارة حزب العمال الانتخابات، قابل وزير الخارجية الامريكي اجيتسون وزير الخارجية البريطاني المحافظ ايدن نوفمبر ١٩٥١ في باريس. اعتقد الجانب الامريكي ان المحافظين سيكونوا أكثر مرونة في التفاوض والتنازل للإيرانيين، لكن لم يحصل هذا.
- ٥ يناير ١٩٥٢ عرض تشيرشل على الامريكان عمل عسكري مشترك ضد إيران، الامريكان رفضوا .استراتيجية امريكا وقتها الاعتماد على رجال اقوياء في حكم دول الشرق الاوسط لكي يحققوا التنمية. الامريكان وجدوا ان الديموقراطية غير صالحه.
- اول حاكم شرق اوسطي دفع ثمن الاستراتيجية الامريكية الجديدة بالبحث عن رجل قوي للحكم، كان الملك فاروق .الملك فاروق كان ضعيف ولا يحقق آمال امريكا بالتنمية وابعاد شبح الشيوعية عن مصر.
- قبل الانقلاب على حكم فاروق، اتصل الامريكان ببعض الضباط الاحرار خصوصا من تدرب منهم في الولايات المتحدة
- الامريكان كان لديهم علم مسبق بوقت الانقلاب من خلال اتصال بعض الضباط الاحرار مع الملحق العسكري الامريكي في السفارة . البريطانيين تفاجؤوا تماما بالانقلاب على فاروق واصيبوا بصدمة.
- بعد انقلاب مصر قال بعض السياسيين البريطانيين "نحن حلفاء مع الولايات المتحدة لكن يعاملوننا باحتقار ودونية في الشرق الاوسط"
- العودة الى إيران، تحت الحصار الاقتصادي البريطاني عرض مصدق على البريطانيين ان مستعد بالتفاوض إذا بريطانيا حولت للخزينة الايرانية ١٠ ملايين دولار. سرعان ما سحب مصدق العرض لما ثار الشارع عليه، البريطانيين أصبحوا يشكون بالقدرات العقلية لمصدق ووقوع إيران تحت انقلاب شيوعي.
- الامريكان ايضا تدخلوا مرة اخرى وعرضوا من جانبهم دفع ١٠ ملايين دولار لمصدق للخزينة مقابل ان يقبل مصدق بالتحكيم الدولي وان تقبل بريطانيا بتحسين الوضع المالي لإيران.
- اكتشاف مصدق محاولة انقلاب من الجنرال زاهدي أفسد العرض الامريكي وأصبح مصدق أكثر تشدد اتجاه تأميم النفط.
- بعد اكتشاف محاولة انقلاب زاهدي امر مصدق بقطع العلاقات مع بريطانيا. البريطانيين الان فقدوا قاعدة التواصل الاستخباري داخل إيران من خلال سفارتهم أصبحوا يأملون ان سفارة الولايات المتحدة تعمل لحسابهم. لكن الامريكان ليس بنيتهم أي تحرك انقلابي ويفضلون الدبلوماسية.
- بتقديرات الاستخباراتية الامريكية ان الاقتصاد الايراني بحالة انهيار، وفقط يحتاجون للوقت بعدها مصدق يصل فيه اليأس ان يتنازل ويقبل بالتفاوض، لهذا الامريكان ليسوا مهتمين بالعمل العدائي وفقط التعويل على الدبلوماسية عكس البريطانيين.
- كان البريطانيين غاضبين من عدم تحرك الولايات المتحدة لقلب نظام مصدق وأصبحوا الان في حالة يحتم عليهم التفاوض مع مصدق حول

النفط الايراني ومع نجيب في مصـر حول مصـير القناة وسـحب الجنود البريطانيين.

- أحد السـياسـيين البريطانيين علق يومها على عجز بريطانيا وتخلى امريكا" :اللعنة القانون الدولي أصبح ضدنا وسينتهي بها الحال ان نرجع لجزيرة معزولة ونموت من الجوع بعدما كنا امبراطورية".
- فبراير ١٩٥٣ مع تنصـيب الجمهوري ايزنهـاور رئيس لأمريكـا تغيرت السـياسـة الامريكية اتجاه مصـدق، ألين دالاس رئيس الاسـتخبارات الامريكي الجديد كان لديه غصـة من إيران. كان شـريك في شـركة استشارات واوقف المجلس الايراني مشروع لشركته ١٩٥٠ يقدر ٦٠٠ مليون دولار. كانت خسارة كبيرة لدالاس.
- السـبب الاخر الذي جعل الامريكان يغيرون موقفهم الى المشـاركة بالانقلاب على مصـدق، هو ان الحكومة الايرانية لكسـر العقوبات البريطانية عرضـت بيع النفط الايراني بنصـف السـعر العالمي .تخفيض اسعار النفط الايرانية كان سيضرب ارباح شركة النفط الامريكية ارامكوا في السعودية.
- تم اقناع الرئيس الامريكي أيزنهاور ان منطقة الشـرق الاوسـط بسـبب مصدق على شفى السقوط بيد الشيوعيين مما يعني ٦٠% من نفط العالمي سيكون بيد الاتحاد السوفيتي .تم الموافقة على خطة اسقاط مصدق استخباريا.
- خطة السـي اي ايه باسـتخدام اثنين من عملائها الايرانيين وهم علي جلالي وفاروق كيفياني ببث الاشاعات داخل إيران ان مصدق سيتحالف مع حزب التودة وسيسلم إيران للشيوعيين.
- شـاة إيران في البداية لم يكن مسـتوعب ان الولايات المتحدة قلبت على مصـدق، يعتبر الى الان مصـدق والامريكان بحالة من التفاهم . الشـاه كان مشـوش وطلب ادلة من عملاء الاسـتخبارات البريطانية ان فعلا الامريكان أصبحوا ضد مصدق لكي يصدر فرمان اقالة مصدق.
- وزارة الخـارجيـة الامريكيـة لم تكن موافقـة على خطـة الانقلاب على مصدق، الى اخر يوم كانت تدعوا للحل الدبلوماسي والمفاوضات.
- دفع البريطانيين الثمن غالي بعد الانقلاب على مصـدق. دخلت ٥ شركات امريكية في امتياز نفط إيران واصبحت لبريطانيا حصة ٤٠% فقط من النفط الايراني .١٩٥٤ تم تعديل الاتفاق وأصـبح نسـخة من الاتفاق السعودي والايرانيين يأخذون ٥٠% من الارباح.
- وزير الخارجية الامريكي فوسـتر دالاس زار القاهرة ١١ مايو ١٩٥٣. كان يريد بناء تحالف شرق اوسطي ضد الشيوعية .القيادة المصرية برئاسة نجيب قالت له في الاول حررونا من البريطانيين واضغطوا عليهم لسحب قواتهم من القناة.
- في السـابق كان الامريكان معتمدين كليا على البريطانيين في حماية المنطقة من المد الشـيوعي. لكن في بداية الخمسـينات رآه الامريكان ان التواجد البريطاني في الشرق الاوسط عامل محفز للشيوعية وعدم الاستقرار.

- يوليو ١٩٥٣ بعد ضغوطات امريكية وافق البريطانيين بسحب قواتهم من قناة السويس بشكل تدريجي على مدى ٢٠ شهر واستبدالهم بفنيين مدنيين لصيانة القواعد في حالة الحاجة لمدة ٧ سنوات .العرض وافق عليه جمال عبد الناصر.
- ١٩٥٤ توسع الامريكان وخاطبوا العراق للدخول في حلف ضد الشيوعية بمقابل مساعدات عسكرية امريكية عاجلة .البريطانيين كانوا غاضبين للتدخل الامريكي في العراق والاردن حيث تلك الدول اخر ما تبقى لها من نفوذ عسكري في المنطقة.
- جمال عبد الناصر حاول التلاعب ما بين الشرق والغرب للحصول على مساعدات خصوصا اسلحة حديثة. السوفييت في البداية لم يكونوا مهتمين بعبد الناصر ولم يردوا عليه، لكن بعد توقيع حلف بغداد مايو ١٩٥٥ قابل السفير السوفيتي عبد الناصر وعرض عليه تسليح مصر مقابل القطن والرز.
- عبد الناصر كان يفضل التعاون مع الامريكان ومعجب فيها أكثر من السوفييت. بعد عرض الاسلحة السوفيتية استدعى ناصر السفير الامريكي وأخبره عن العرض وقال له هذه اخر مرة اطلب اسلحة امريكية واتمنى ان يوافق بتزويدي اياها.
- في ١٩٥٥ اول اجتماع بين وزير الخارجية الامريكي دالاس والبريطاني ماكلميلن في الامم المتحدة. قال دالاس بصراحة ان نظام الا ستعماري الاوروبي القديم ضد مصالح امريكا ويجعل الدول الحديثة لا تحبذ التعامل مع الكتلة الغربية.
- بعد اجتماع الامم المتحدة كان البريطانيين جدا غاضبين من تصرفات الامريكان .في اجتماع مجلس الوزراء البريطاني شن الوزير أيدن هجوم على الامريكان ووصفهم بالأغبياء لا يفهمون الشرق الاوسط ومتعجرفين .قرر البريطانيين الان التحرك لحماية مصالحهم لوحدهم من غير طلب أمريكا.
- اول اختبار لاستقلالية القرار البريطانيات في ازمة واحات البريمي .اكتوبر ١٩٥٢ أرسل الملك السعودي تركي بن عطيشان لاحتلال الواحات، البريطانيين رفضوا الاحتلال.
- يوليو ١٩٥٤ اتفق الجانب البريطاني والسعودي على الحل الدبلوماسي. قبلوا بالتحكيم الدولي لواحات البريمي من لجنه دولية مكونه من ٥ اشخاص. في نفس الوقت اتفق الجانبان على الابقاء على السلام في الواحات وعدم الصدام العسكري.
- بسبب اكتشاف النفط في ابوظبي الجانبين السعودي والبريطاني لم يتمسكوا باتفاق بقاء السلام في البريمي حيث بدأت المؤامرات . البريطانيين حثوا سلطان عمان لدفع الرشاوي لكسب ولاء قبائل البريمي التابعين لسلطته.
- في المقابل حاول السعوديين ١٩٥٤ عمل محاولة انقلاب على الشيخ شخبوط من خلال مساندة ابن عمة .اغسطس ١٩٥٥ عبد الله القرشي ضابط الاستخبارات السعودي اتصل مع الشيخ زايد وعرض عليه ٤٠٠

مليون ربية لكي ينقلب على اخيه الشيخ شخبوط ويضم واحة البريمي للسعودية.

- بنفس الوقت الاستخبارات البريطانية اكتشفت ان السعوديين من خلال مستشار الملك عبد الله الياسين يحاول يدفع رشاوي لبعض اعضاء اللجنة الدولية لتقرير مصير واحات البريمي .السعوديين قالوا انها هدايا في العرف الاسلامي وكرم عربي والبريطانيين أصروا انها رشاوي غير مقبولة.
- ٤ اكتوبر ١٩٥٥ اتخذت بريطانيا قرار بالانسحاب من اللجنة الدولية حول واحات البريمي لما تأكد لها ان العضو الباكستاني في اللجنة قبض اموال من السعودية.
- بسبب انتشار الروح الوطنية في المنطقة وخسارة بريطانيا نفط إيران، اتخذت بريطانيا قرار صارم انها ستتحرك عسكريا لإعادة احتلال واحات البريمي من السعوديين.
- ٢٠ أكتوبر ١٩٥٥ قررت مجلس الوزراء البريطاني على عملية عسكرية محدودة سمت برنابارت لإعادة احتلال البريمي وابعاد القوات السعودية . ٢٦ اكتوبر تحركت قوات ساحل عمان بقيادة ضباط بريطانيين بعملية خاطفة احتلوا جميع واحات البريمي.
- بعد العملية العسكرية البريطانية هدد السعوديين بالذهاب لمجلس الامن بخصوص واحات البريمي. لكن لسبب يعتقد بسبب ضغوط امريكية لم تصعد السعودية الامر وقبلت بالواقع.
- نوفمبر ١٩٥٥ زار وزير الخارجية البريطاني ماكميلان العراق لافتتاح مؤتمر حلف بغداد. اشتكى نوري السعيد للجانب البريطاني ان الرئيس السوري الجديد شكري القوتلي التابع للسعودية يهدد بإغلاق صادرات النفط العراقي عبر المتوسط.
- كذلك اشتكى العراقيين للجانب البريطاني ان المال السعودي يدفع لملك حسين عاهل الاردن الجديد ويتم صرفه ببذخ مما يهدد العلاقات العراقية - الاردنية ويجعل الهاشميين في الاردن أكثر تحالف مع السعودية.
- بعد بغداد، زار وزير الخارجية ماكميلان لبنان. هناك اشتكى له الرئيس اللبناني ان ايضا المال السعودي يدفع داخليا ورئيس الوزراء اللبناني للتو قبض ١٠ الاف باوند من السعودية.
- بعودة وزير الخارجية لندن تم عقد اجتماع مع الحكومة برئاسة رئيس الوزراء أيدن وأقروا بالضغط على ملك الاردن الحسين إذا لم يبتعد عن الجانب السعودي، بريطانيا ستقطع المساعدات السنوية ١٢ مليون استرليني لجيشة.
- يناير ١٩٥٦ طلب رئيس الوزراء ايدن من وزير الخارجية الامريكي بالتدخل لدي شركة ارامكوا لعدم اعطاء اموال للجانب السعودي تعطى لاحقا كرشاوي ضد المصالح البريطانية خصوصا في الاردن.
- جهاز الاستخبارات الامريكي كان مع الضغط على السعودية وبتقييمهم المال السياسي السعودي يسبب عدم استقرار في الشرق الاوسط.

لكن الحكومة الامريكية لا تريد الضغط على السعوديين لكي تجدد عقد قاعدتها العسكرية والجوية الوحيدة في منطقة في الظهران.

- بعد تحقيقات امريكية قالوا للبريطانيين ان الاموال السعودية ليست مباشرة من شركة أرامكوا، لكن ديون تطلبها الحكومة السعودية من بعض البنوك الامريكية بمقابل رهن ارباح ارامكوا .الادارة الامريكية لا تستطيع متابعة اموال ديون البنوك هكذا علل الامريكان.
- جمال عبد الناصر .١٩٥٥ توصل الامريكان الى تحليل ان عبد الناصر يريد ان يبني له زعامة عربية وليس جدي في السلام مع اسرائيل.
- كان وزيري الخارجية البريطاني والامريكي في مؤتمر بمدينة كراتشي. فتح الوزير البريطاني لويد موضوع رفض عبد الناصر السلام مع اسرائيل. كان رد وزير الخارجية الامريكي دالاس "يجب التخلص منه."
- البريطانيين فهموا من كلام وزير الخارجية الامريكي ان اعطاهم الضوء الاخضر لعمل انقلاب ضد عبد الناصر او اي طريقة اخرى للتخلص منه.
- ايضا ١٩٥٥ وصلت اخبار استخبارية لبريطانيا عن نية عبد الناصر شن حرب على اسرائيل اول ما تكتمل صفقات الاسلحة السوفيتية .بريطانيا في حالة الحرب ملزومه بالدفاع عن اسرائيل وكانت بحيرة لان يوقعها بعداء مع العالم العربي وتهدد مصالحها.
- رئيس الوزراء البريطاني أيدين كان جدا غاضب من تحركات عبد الناصر وتهديده لمصالح بريطانيا وكان يصرخ "لا ينفع تحييده او عزلة اريده ان يقتل".
- وزير الخارجية الامريكي ايضا توصل لنتيجة لوقف خطر عبد الناصر. لكن الخطة الامريكية ليست بالانقلاب في مصر او شن حرب عليها، كان فقط سحب المساعدات الامريكية والبحث عن زعيم عربي أخر لكي يتسيد المنطقة بدل عبد الناصر .كان هناك تناقض بين بريطانيا وامريكا حول النظرة لمصر.
- الرئيس الامريكي ايزهاور الان أصبح مقتنع ان عبد الناصر مصدر تهديد يريد الانقلاب على الهاشميين وليبيا والسعودية. اعطى ايزنهاور الضوء الاخضر لمساندة امريكا الملك سعود لكي يكون الزعيم العربي بمواجهة عبد الناصر.
- الرئيس الامريكي ايزنهاور كان رافض لخطة الاستخبارات البريطانية MI6 لاغتيال عبد الناصر .أرسل الامريكان رسالة لعبد الناصر عن طريق عملاء استخباراتها يحذرونه من الاغتيال.
- الادارة الامريكية كان تريد هزيمة عبد الناصر دبلوماسيا ومحاصرته سياسيا واقتصاديا فقط. على عكس البريطانيين بالانقلاب او العمل العسكري او الاغتيال.
- بدأت الخطة الامريكية بمحاولة اقناع الملك سعود ان مستقبل السعودية مع الولايات المتحدة وليس مع مصر والاتحاد السوفيتي.
- الملك سعود على عكس والده كان يعيش في حالة بذخ وقصور فخمة ويصرف بالمال .يوليو ١٩٥٦ قابل العميل الامريكي روزافلت الملك سعود

في الرياض وحذرة من مؤامرة مصـــرية بالاتفاق مع ولي العهد الامير فيصل ضده.

- الملك ســـعود كان قلق من شـــعبية عبد الناصـــر، في مايو ١٩٥٥ تم اكتشــاف محاولة انقلاب داخل الجيش السـعودي من قبل ضـباط تدربوا على يد مصريين.
- في الخمســينات رصـدت السـفارة الامريكية تنامي شـعبية جمال عبد الناصر في الشارع السعودي. جماهير سعودية كانت تعتبر عبد الناصر منقذ للإســلام وبطل تاريخي. ايضـا اضـرابات النفط كان مشــكوك فيها محركة مصريا .الملك سعود كان قلق من تنامي قوة مصر داخل بلادة.
- بعد زيارة العميل روزفالت قام الملك ســعود باتخاذ الخطوات التالية ضـد ناصر :١ رفض الاعتراف بالصين الشيوعية ٢ طرد بعثة التدريب العسكرية المصـرية ٣ اوقف محاولات الســعودية لإضـعاف الحكم الهاشــمي في العراق والاردن، حاليا مصر أخطر.
- بعد نجاح الخطة الامريكية بتحييد السـعودية، فاتح الامريكان البريطانيين لسحب الدعم المالي لبناء سد اسوان لمحاصرة مصر اقتصاديا .بريطانيا في البداية مترددة في سحب الوعد المالي الذي اعطته لمصر.
- ١٦ يوليو ١٩٥٦ صـوت الكونغرس الامريكي على قطع المســاعدات عن مصر. رسميا الان الولايات المتحدة لن تمول بناء سد أسوان.
- البريطانيين تبعوا الامريكان وأعلنوا الامتناع عن تمويل الســـد العالي . النظام في مصـر خصـوصـا عبد الناصـر لم يتفاجأ بالخبر كان متوقع هذا الامر وظهر بانه غير مبالي.
- في الحقيقة عبد الناصـــر كان في ورطة كبيرة مالية، يحتاج للمال لبناء الســد العالي وايضـا الروس في البداية امتنعوا عن تمويل الســد .اتخذ جمال عبد الناصـــر القرار التاريخي بتأميم قناة الســـويس لتمويل من ايراداتها السد العالي. القرار الذي أحدث زلزال وعمل عسكري.
- فكرة تأميم قناة الســـويس قديمة وظهرت بقوة بمصـــر ١٩٥١ مع تأميم مصدق النفط الايراني. لكن الوجود العسكري البريطاني في القناة كان رادع لأي حكومة مصرية لاتخاذ قرار التأميم.
- الدارج في الشارع المصري ولدي السياسيين ان ايرادات قناة السويس ١٠٠ مليون دولار سنويا والرقم كافي لبناء السد العالي من غير الحاجة لتمويل خارجي.
- الحقيقة الاقتصادية ان ١٠٠ مليون دولار فقط الايرادات الكلية للقناة لكن بعد المصـاريف صـافي الارباح فقط ٣٠ مليون دولار .عبد الناصـر لم يخبر الشـــعب بحقيقة ان صـــافي الارباح اقل بكثير وفقط ركز على جانب الانتصار السياسي للتأميم واسترجاع الكرامة.
- رئيس الوزراء العراقي نوري الســـعيد كان موجود في لندن وقت تأميم قناة السـويس. قال نوري لرئيس وزراء بريطانيا أيدن "اضـرب عبد الناصـر بسرعة بعملية عسكرية ولا تتأخر".

- تأميم قناة السويس مسك بريطانيا من عنقها. البريطانيين كانوا خائفين ان بعد القناة عبد الناصر سيوجهه للسيطرة على نفط الشرق الاوسط ويأممه بالكامل ويحرم بريطانيا من اهم مصدر للطاقة.
- بالحسابات البريطانية إذا عبد الناصر سيطر على نفط المنطقة سيحرم بريطانيا من شراء الدولار بالجنيه الاسترليني ويرغمها بالشراء بالدولار. لتحويل بريطانيا من الاسترليني للدولار يعني تستنفذ مخزون الذهب لديها وتفلس بريطانيا .بريطانيا في ورطة اقتصادية.
- من الناحية العسكرية بريطانيا تواجهه مشكل لوجستيكية حيث أقرب قاعدة لها لمصر في قبرص وتحتاج الى أكثر من ٦ اسابيع للاستعداد لغزو القناة.
- رئيس الوزراء أيدن اجتمع مع الحكومة واعطى الضوء الاخضر لعملية عسكرية. قال انه يتوقع الامريكان سيقفون معنا إذا تم وضعهم امام امر الواقع .قال أيدن بصراحة "هدف العملية العسكرية لإنهاء جمال عبد ناصر".
- بسبب مشاكل بريطانيا العسكرية تم اشراك فرنسا واسرائيل وأطلق على العملية مسكاتير .تتركز العملية بقصف جوي بريطاني-فرنسي لمصر مركز ثم النزول البحري لاحتلال بورسعيد.
- كتب أيدن رسالة للرئيس الامريكي أيزنهاور، ان بريطانيا لن تقف مكتوفة اليد امام تهديد مصالحها في الشرق الاوسط. ان بريطانيا ستدافع عن النفط الذي يعتبر شريان الحياة في الغرب. ايضا ذكر ايدن برسالته الرئيس الامريكي بالانتخابات الرئاسية القادمة وليس من مصلحة امريكا اسعار وقود غالية.
- الرئيس ايزنهاور جدا غاضب من نوايا البريطانيين لمهاجمة مصر. من تقرير السي اي ايه، قالوا أي عمل عسكري سيغلق قناة السويس امام الملاحة .كتب الرئيس الامريكي رسالة وارسلها مع وزير الخارجية دالاس لتوصيلها للبريطانيين للامتناع عن اي عمل عسكري والجنوح لمؤتمر دبلوماسي دولي.
- مرة أخرى بلقاء وزير الخارجية الامريكي دالاس ورئيس الوزراء ايدن، كان لغة كلام وزير الخارجية غير حاسمة وكلمات غير مفهومه، فهم منها البريطانيين ان الامريكان ينصحونهم بعدم التورط العسكري وليس امر حاسم لعدم التورط.
- وزير الخارجية الامريكي رجع بلادة وهو واثق ان قد اوصل الرسالة وان البريطانيين اعدلوا عن فكرة العمل العسكري، وسيقبلون بنتيجة التحكيم الدولي بخصوص تأميم قناة السويس.
- بريطانيا كانت مترددة في اشراك اسرائيل في الهجوم حتى لا تحرج اصدقائها العرب .لكن رئيس الوزراء العراقي نوري في زيارة اقنع البريطانيين بأشراك الاسرائيليين وان العراق لا يعارض ذلك.
- سبب اخر في اشراك اسرائيل، لان بريطانيا وفرنسا كانوا يحتاجون للوبي اليهودي في الولايات المتحدة لتحييد الادارة الامريكية من أي عمل عسكري ضد مصر.

- مع بدأ الهجوم الثلاثي على مصـــر كتب رئيس الوزراء البريطاني أيدن رســالة للأمريكي وقال" :ان بريطانيا لن تتحمل عبد الناصـر لكي يصـبح موسيليني الشرق الاوسط ويزحف على المنطقة."
- الرئيس الامريكي كان غاضب لان الهجوم الثلاثي ١٩٥٦ تسبب :اغلاق قناة السويس تعطل الملاحة اغلاق سوريا لبايب النفط السعودي ارتفاع اسعار البترول عالميا.
- ما اثار الرئيس ايزنهاور أكثر ان تسلم رسالة فورية من الاتحاد السوفيتي يهدد بعمل عســكري إذا لم تكف بريطانيا وفرنســا واســرائيل من العمل العســكري .الان الامريكان امام مواجهه نووية تنهي العالم بســبب أزمة الشرق الاوسط.
- امام تهديد الدولي بعقوبات اقتصــادية ونفطية ضــد بريطانيا إذا لم توقف العمليات. اقترح وزير الخارجية البريطاني لوجد باحتلال عســـكري كامل للكويت وقطر لجعل النفط يتدفق لبريطانيا بالقوة.
- علل وزير الخارجية في اجتماع مجلس الوزراء البريطاني فكرة احتلال الكويت وقطر، ان الدولتين ليسوا اعضاء في الامم المتحدة لهذا لا يوجد تبعيات قانونية إذا بريطانيا احتلتهم عسكريا بدل الحماية الحالية.
- أنذر وزير المالية البريطاني ان العمليات العســكرية ضد مصر اســتنزفت من الحكومة اول اســبوع ١٠٠ مليون باوند والحالة المالية للدولة لم تعد تتحمل الاســتمرار في الحرب .لأســباب عديدة اهمها اقتصــادي ارغمت بريطانيا على ايقاف العدوان على مصر.
- بعد الاختلاف على الهجوم الثلاثي ظهرت مشـــكلة اخرى في العلاقات الامريكية - البريطانية في الشـــرق الاوســـط وهي تدبير انقلاب ضـــد حكومة شكري القوتلي في سوريا.
- الخطة الامريكية بتشــجيع الاتراك والدول العربية المجاورة لشــن عملية عســكرية ضد ســوريا، لكن البريطانيين ضد هذه الخطة ويريدون انقلاب هادئ .رئيس الوزراء البريطاني الجديد ماكميلان كان أكثر حذر وهدوء بعد درس ازمة السويس.
- الســبب الاخر كان انبوب النفط الذي يمر بســوريا وينقل النفط العراقي، جعل البريطانيين أكثر جذر ضد أي عمل عسكري في سوريا على غرار الامريكان.
- خلال اعلان الوحدة المصــرية-الســورية، حذر الامريكان الســعوديين من اي عمل في ســوريا يكون نتيجته فضــيحة .لم يأخذ الجانب الســعودي بالنصيحة، دفعوا رشوة ٢ مليون استرليني لرئيس المخابرات السوري العقيد ســـراج لعمل انقلاب ضـــد الوحدة ووعدوه ٢ مليون اخر لاغتيال جمال عبد الناصر.
- ٥ مارس ١٩٥٩ بمؤتمر صــحفي أعلن اظهر العقيد ســراج الشــيك من البنك العربي والي دفع له من قبل أطراف مرتبطة في السعودية وكانت فضيحة كبيرة .عميل الاستخبارات البريطاني كيم فيلبي تأكد من خلال علاقاته ان مبلغ الشيك فعلا تم إيداعه في الرياض من قبل رجال الملك سعود.

- علق وقتها رئيس الاستخبارات الامريكي الان دالاس، ان فضيحة الشيك السعودي ايضا عملت على تراجع نفوذ امريكا في المنطقة .داخل السعودية استغل ولي العهد الامير فيصل فضيحة الرشوة وسحب صلاحيات الملك سعود وكانت المقدمة للانقلاب عليه.
- العلاقات بين حكمي الاسرة الهاشمية في العراق والاردن كانت متوترة بسبب الغيرة الشخصية .كانت الاسرة الاردنية تحسد غنى وثراء العراقية .مثلا بدلات الملك فيصل الثاني من اوروبا لكن بدلات الملك حسين من خياط في عمان شارع السلط.
- البريطانيين حذروا الحكم الهاشمي في اواخر الاربعينات من حالة الفقر والعوز في العراق والحاجة الماسة لصرف اموال النفط لرفع المستوي الشعبي .١٩٥٠ نوري السعيد شكل مجلس الاعمار بعد النصيحة البريطانية لبناء العراق.
- مجلس الاعمار العراقي كان يركز على المشاريع الكبرى الضخمة، هذه المشاريع لا يستفيد منها العراقي بشكل سريع ومباشر .لو ركز مجلس الاعمار على تحديث البنية الموجودة بمشاريع صغيرة وسريعة لاستفاد العراقيين بسرعة وخرجوا من دائرة الفقر.
- ديسمبر ١٩٥٦ عميل الاستخبارات ميشيل لويند في السفارة البريطانية في العراق من خلال اتصالاته قيم الوضع" :الفئة العمرية ما بين ٣٠-٤٠ جدا غاضبين من النظام ويعتبرون نوري السعيد هو رجل العراق الاوحد ولم يبني مؤسسات دولة حقيقية"
- عميل الاستخبارات البريطاني الاخر سام فالي قيم العراق ١٩٥٧" :لا يوجد أحد يمكن ان يأخذ بمكان نوري السعيد ولا نعلم ماذا سيحصل من بعدة"
- الاستخبارات البريطانية اصدرت تقييم سري للعراق ١٩٥٧ من خلال زيارات ميدانية، ومن ضمن التقييم :١ كراهية شعبية ضد نوري السعيد والوصي عبداله .٢ الفلاحين يعيشون بحالة سيئة والزراعة لاتزال بنظام الاقطاع.
- بانقلاب العراق خسرت بريطانيا موقع نفوذ أخر في المنطقة مثلما خسرت سابقا فلسطين ومصر والاردن .الان لم يبقى من نفوذ بريطاني الا في الجزيرة العربية.
- بريطانيا والكويت .بريطانيا لم تكن مهتمة بموقع الكويت سابقا، فقط مع بدأ مشروع خط سكك برلين-بغداد لعدم تمدد النفوذ العثماني للخليج، اهتمت بريطانيا في الكويت واغرت الحاكم الشيخ مبارك ب ١٠٠٠ جنيه استرليني إذا بدأ التفاوض مع بريطانيا.
- حسب رؤية بريطانيا اتجاه الكويت في ذلك الوقت "نحن لسنا مهتمين بالكويت لكن في نفس الوقت لا نريد أخرين الاستحواذ عليها "باكتشاف النفط وتصديره تغيرت النظرة البريطانية وأصبحت الكويت المركز الاول للنفوذ لها.

- بال ١٩٥٧ أصـــبح نصـــف انتاج بريطانيا العالمي من النفط من الكويت . مدخول حاكم الكويت الاســـبوعي من النفط ١,٢٥ مليون اســـترليني أصبح المستثمر الاول في مدينة لندن.
- أكبر مخاوف بريطانيا أتجاه الكويت وقتها :١ (تحول الكويت في احتياطي العملات من الجنيه الاســـترليني الى الدولار الامريكي، كانت ســـتكون ضربة للاقتصاد البريطاني .٢ (النفوذ المصري في الكويت من خلال التيار القومي ومسايسة حاكم الكويت للقوميين.
- بريطانيا ترى وقتها حاكم الكويت الشـيخ عبد الله السـالم كان يناور في علاقاته ما بين مصر وبريطانيا. يريد ارضاء عبد الناصر حتى يسيطر على القوميين في نفس الوقت يريد حماية بريطانيا عســكريا ضــد اي اعتداء خارجي.
- في الخمسينات كان بريطانيا خليجيا تهتم أكثر شيء بالكويت وعمان . الكويت بســـبب النفط .وعمان بســـبب مركزها الاســـتراتيجي كبوابة للخليج.
- ١٩٥٧ انفجرت ثورة الجبل الاخضـــر في عمان. بريطانيا كان يحتم عليها التدخل العســـكري وفي نفس الوقت كانت في ضـــائقة مالية .إذا لم تتدخل بريطانيا ســـيكون اشـــارة لباقي شـــيوخ الخليج بضـعف بريطانيا وسقوط هيبتها.
- بريطانيا كانت غاضـبة من ثورة الامام في الجبل الاخضـر في عمان لان من يسـاندها المصـريين والسـعوديين والامريكان بشـكل غير مباشـر . كانت الســـعودية تســـاند ثورة الجبل الاخضـــر من خلال ارســـال ألغام واسلحة امريكية، وكانت الشكوك البريطانية ان الولايات المتحدة تساند سريا أمام عمان.
- تســـببت الالغام امريكية الصـــنع المزودة ســـعوديا لثوار الجبل الاخضـــر بخســـائر ومشـــاكل للقوات البريطانية والســـلطانية خلال العمليات ضـد الثورة الامامية ١٩٥٧ .الامريكان لم يكونوا متعاونين في منع السعوديين من تزويد اسلحتهم لثوار عمان واعتبروا الامر لا يهمهم.
- أخمد البريطانيين ثورة الجبل الاخضـر بصـعوبة، عرفوا ان الحل لاســتقرار عمان وحدتها يكون :فتح علاقات مع الســعودية واقناع ان الملك ســعود ان اســـتقرار عمان مهم للمنطقة ولكي يقطع المســـاعدات عن الثوار الجبل الاخضر .التخلص من الحاكم الرجعي السلطان سعيد بن تيمور.
- الكويت والعراق .في يونيو ١٩٥٧ قيم وزير الخارجية البريطاني لويد، ان اسـتقرار الكويت وتصـدير نفطها يكون من خلال اسـتقرار العراق نفسـه. وان وجود بريطانيا في الخليج يمنع الكويت والمشـــيخات الاخرى من الوقوع تحت النفوذ السعودي بالكامل.
- بعد ســنة وبشــكل غير متوقع حصــل انقلاب عبد الكريم قاســم وتأزمت العلاقات الكويتية - العراقية.
- انقســم البريطانيين والامريكان اتجاه التعامل مع عبد الكريم قاســم اول ما اســتلم الحكم .الامريكان اخذوا بنصــيحة جمال عبد الناصــر واعتبروا

قاســم عدو يجب الانقلاب عليه. البريطانيين اعتبروا قاســم لا يشــكل تهديد للكويت يجب التواصل معه وفتح حوار.

- خريف ١٩٥٨ وصـلت معلومات للاســتخبارات البريطانية ان هناك انقلاب قريب ضـد عبد الكريم قاســم مخطط من مصـر وامريكا. قام البريطانيين بإفشال الانقلاب من خلال تسريب المعلومات لقاسم.
- الامريكان كانوا جدا غاضـبين من بريطانيا لإفشــالها انقلاب قاســم. قال وقتها نائب الرئيس الامريكي ريتشــارد نيكســون: "البريطانيين يعتبرون عبد الناصر عدو أكبر من الشيوعيين مما يتناقض مع سياساتنا."
- بعد المحاولة التي قام فيها البعثيين لاغتيال قاســم، رصـدت بريطانيا ان عبد الكريم قاســم أصـبح يتصـرف مثل المجنون ولم يعد احدا يســتطيع التنبأ بتصـرفاته. بعد الاغتيال قاســم أصـبح مهووس وغير طبيعي ويعتبر ان هناك قوى ألهيه تحميه.
- في نهاية ١٩٥٩ انذرت بريطانيا أمير الكويت ان عبد الكريم قاســـم تغير وأصــبح شــخص لا يمكن الوثوق او التنبأ بتصــرفاته ويجب الحذر منه . محاولة اغتيال قاسم غيرت من تصرفاته وتفكيره
- مايو ١٩٥٩ اســتدعى حاكم الكويت المقيم البريطاني لأخذ وعد اكيد ان بريطانيا لن تترك الكويت امام اي تهديدات مســـتقبلية لقاســـم إذا حصـلت .المقيم البريطاني لم يعطي حاكم الكويت اي وعد لان بريطانيا وقتها لم تكن لديها خطة لحماية الكويت.
- بإعلان الكويت الاســتقلال، قاســم في البداية لم يعلق على اســتقلال الكويت. لكن بعد ٦ ايام لسـبب مجهول خطب عبد الكريم قاسـم وأعلن ان الكويت جزء من العراق ويجب تعود.
- كانت هناك مشــكلتين لإرســال القوات البريطانية فورا للكويت .الاولي مشــكلة داخلية في الكويت حيث حاكم الكويت يواجه مشــكلة اعتراض الشـــارع القومي الشـــعبي الكويتي على تواجد القوات البريطانية ويعتبرونه امر مرفوض تماما. كان في حيرة باســـتدعاء البريطانيين بسرعة لعدم استفزاز الشعب.
- المشــكلة الاخرى ان بريطانيا لم يعد لديها القدرات العســكرية لإرســال قوات ضخمة بسرعة للكويت لردع العراق .بريطانيا لم تعد عظمى والان برزت امريكا كقوة عسكرية ضاربة.
- لجأت بريطانيا حل وســـط من خلال اســـتخباراتها في العراق لمعرفة الوقت بالضـبط لتحرك القوات العراقية من البصـرة وارســال القوات قبلها بشكل كافي.
- قسم الاستخبارات في السفارة البريطانية في بغداد لعب دور كبير من خلال الجواســـيس داخل الجيش العراقي لمعرفة التحركات للكويت . مشكلة البريطانيين انهم الى الان لا يعرفوا إذا فعلا قاسم جاد عسكريا بالتحرك او فقط يهدد!
- وقع خلاف داخل الســـفارة البريطانية حول نوايا قاســـم .قســـم الاستخبارات من تقييمه ان قاسم ليس جاد لان من خلال عملائها في

القوات الجوية العراقية وسكة الحديد لا يوجد تحركات عراقية عسكرية جدية نحو الكويت.

- بالمقابل الملحق العسكري البريطاني كان لديه اصرار ان فعلا قاسم جاد وهناك تحركات عسكرية.
- بعد كشف الوثائق السرية حديثا تم التعرف على مصادر ملحق الدفاع البريطاني، حيث كان لديه عميل ضابط عراقي في هيئة الاركان العراقية. تم إخباره ان اول فوق دبابات سيتحرك للبصرة بتاريخ ٢٩ يونيو ١٩٦٢.
- عندما تبين ان عبد الكريم قاسم غير جاد بغزو الكويت، تحت ضغط امريكي ودولي انسحبت القوات البريطانية بسرعة. الولايات المتحدة ضغطت على بريطانيا لسحب قواتها بسرعة من الكويت وعدم بقائها.
- في لندن يقول رئيس الوزراء ماكميلين ان قاسم خدعنا حيث بين للعالم ان الكويت ليست جاهزة للاستقلال وتحتاج الى حماية خارجية .ايضا تساءل رئيس الوزراء عن دقة تحليلات الاستخبارات البريطانية لفشلها من معرفة نوايا قاسم الحقيقية.
- الضربة الثانية للنفوذ البريطاني في الكويت بإرسال القوات العربية من قبل جامعة الدول العربية لتحل محل القوات البريطانية .البريطانيين نظروا لتواجد القوات العربية ان امر يحد من نفوذ بريطانيا وايضا في نفس الوقت وجد مخرج لسحب الجيش البريطاني وعدم التورط في الكويت.
- من شهادة سكرتير مجلس الوزراء السير نورمان بروك ينقل عن رئيس الوزراء ماكميلين ان سياسة بريطانيا اتجاه الكويت بعد أزمة قاسم : "سحب نفط الكويت بأسرع فرصة ممكنه وعدم الالتزام بخطة طويلة المدى اتجاه امن الكويت!"
- بعد مغامرة الكويت، قام عبد الكريم قاسم بتأميم جزئي للنفط العراقي، مما هدد مصالح شركات النفط الامريكية العاملة في جنوب العراق . وزارة الخارجية الامريكية رأت بالتريث وعدم التدخل، لكن ادارة البيت الابيض بعهد كيندي كانوا مصرين بالتخلص من قاسم لأنه عبر الخطوط الحمراء.
- جهاز الاستخبارات الامريكي بالمقابل يعمل على التخلص من عبد الكريم قاسم. تقرير سري لعميلي الاستخبارات كوبلد أيجيبرغر فبراير ١٩٦٠ من خلال مصدر عراقي يقول" :لا توجد قوى داخلية باستطاعتها الانقلاب على قاسم والشيوعيين يكتسحون الدولة، فقط غزو خارجي ممكن قلب الحكم"
- لكن عميلي الاستخبارات الامريكية في محطة بيروت لديهم رأى أخر ان بالإمكان عمل انقلاب داخلي على قاسم من خلال التعاون مع جمال عبد الناصر والبعثيين داخل العراق .العميل كوبلند كانت لدية صداقة قديمة مع ناصر من اول الخمسينات ويعرفه شخصيا.
- نجح الانقلاب البعثي ١٩٦٣ ضد قاسم، لكن الى اليوم لاتزال الصورة ضبابية كيفية تورط الاستخبارات الامريكية بالتعاون بالانقلاب .لكن

المؤكد حاليا ان الاستخبارات الامريكية زودت البعثيين بأماكن الشيوعيين بالعراق للتخلص منهم والبطش فيهم.

- اليمن والصراع الاقليمي .عدن كانت أخر قاعدة بريطانية عسكرية في الشرق الاوسط بعد انسحابها من قناة السويس ١٩٥٦. وحولت بريطانيا عدن لسوق حرة وثالث أكبر ميناء تجاري عالمي.
- انقلاب على الملكية في اليمن عمل شرخ بالعلاقات الامريكية البريطانية .جمال عبد الناصر وضع كل ثقة بمساندة الجمهوريين. بالمقابل الملكيين طلبوا مساندة بريطانيا والاردن والسعودية.
- الامريكان كانوا ضد مساندة الحكم الملكي ومع الاعتراف بالجمهوريين . الامريكان ضغطوا على الاردن والسعودية لعدم التورط في اليمن حتى لا ينتقل الصراع الى دولهم نفسها.
- حسب تقييمات الامريكان كانوا يتوقعون ان عبد الناصر والجمهوريين سيحسمون الامر عسكريا وتنتهي مغامرة السعودية وبريطانيا بسرعة في اليمن وتنتهي المقاومة الملكية .لهذا اتخذ الامريكان قرار بالتفرج وعدم التدخل.
- ولي العهد السعودي وقتها الامير فيصل كان في الولايات المتحدة عند انقلاب اليمن. رفض الامير وجهة النظر الامريكية لإدارة كينيدي للحياد، وقال بعد اليمن الهدف القادم للقوميين وناصر سيكون السعودية نفسها.
- طلب الامير فيصل من الادارة الامريكية قطع المساعدات الغذائية عن مصر لإرغام عبد الناصر عدم مساعدة الحكم الجمهوري في اليمن . على العكس بريطانيا جدا كانت متعاطفة مع السعودية ضد الانقلاب الجمهوري في اليمن.
- رئيس الوزراء البريطاني ماكميلين اجتمع مع الملكة اليزابث وأخبرها عن خطورة الانقلاب في شمال اليمن. مخاوف بريطانيا ان حكم الجمهوري الشمالي سيثير المشاكل في اليمن الجنوبي وتفقد بريطانيا اخر قواعدها وتصبح عاجزة عن الدفاع عن الخليج.
- اهمية عدن الاستراتيجية زادت بعد ازمة قاسم مع الكويت ١٩٦١ حيث القوات البريطانية انتقلت سريعا للكويت من خلال قواعدها في عدن . الانقلاب بالشمال أصبح الان خطر على التواجد البريطاني في أخر قواعدها في المنطقة.
- في الرياض قابل المسؤول البريطاني ماكلين الملك سعود للتنسيق لدعم الملكيين في اليمن .الملك سعود بدأ مرض الرعاش يظهر عليه وكان يقول ان انقلاب الجمهوريين في اليمن مؤامرة سوفيتية لاحتلال الجزيرة العربية.
- الملك سعود عرض بالحال عودة العلاقات مع بريطانيا التي قطعت بعد عدوان السويس وايضا شراء كميات كبيرة من الاسلحة البريطانية لإرسالها للملكيين لقتال الجمهوريين في اليمن.
- ادارة الرئيس كينيدي كانت تحاول من خلال ولي العهد الامير فيصل بالتهدئة وعدم التورط في اليمن والاعتراف بالحكم الجمهوري .لكن

القتال بدأ على الارض والقوات الجوية المصرية بدأت بقصف مواقع داخل السعودية لقطع الامدادات مما عقد الحل السياسي.

- بالرغم من الاعتراضات السعودية، اعترفت الولايات المتحدة رسميا بالحكم الجمهوري في اليمن الشمالي. عللت امريكا موقفها لحماية الملك حسين والملك سعود من التورط في اليمن وتدفع عروشهم ثمن المغامرة اليمنية.
- ضغطت امريكا ايضا على بريطانيا للاعتراف بالجمهوريين وعدم التورط في اليمن، لكن بريطانيا رفضت .بريطانيا كانت تنظر لجمال عبد الناصر ان هتلر اخر وفعلا يهدد مصالحها وان الامريكان سذج بمحاولاتهم ارضاء عبد الناصر.
- الضغوط الامريكية بقطع المساعدات نجحت بإقناع الملك حسين ابعاد الاردن عن التدخل في اليمن. لكن الوقف السعودي صلب .السعودية كانوا غاضبين بعدم حسم الملكيين المعركة وبل القوات المصرية والجمهوريين أصبح لديهم اليد العليا في المعارك.
- بتفاهم بريطانيا ايضا دخلت اسرائيل على خط الصراع اليمني لاستنزاف قوات عبد الناصر .كانت طائرات اسرائيلية من طراز بوينغ تحمل شحنات عسكرية تلقيها من الجو على القوات الملكية ١٩٦٣ .الان السعودية وبريطانيا واسرائيل يحاربون في اليمن ضد مصر وامريكا.
- الادارة الامريكية استدعت السفير البريطاني مارس ١٩٦٣ لتقديم احتجاج بتورط مدربين بريطانيين على الارض مع المليشيات الملكية. قال السفير البريطاني انهم مرتزقة مدفوعين الثمن ليس للحكومة البريطانية دخل فيهم.
- أبريل ١٩٦٤ اوصلت بريطانيا رسالة للأمريكان لحثهم للضغط على عبد الناصر لسحب قواته من اليمن لإنهاء الصراع. الامريكان رفضوا الدخل ضد عبد الناصر وكان لهم موقف بمساندة الجمهوريين للحكم في صنعاء.
- دأب الامريكان الضغط على البريطانيين للانسحاب من عدن لان وجودهم يثير الشيوعية في المنطقة. لكن ١٩٦٥ لما تورط الامريكان في فيتنام طلبوا من بريطانيا البقاء في عدن لاستخدام قواعدهم للدعم اللوجستيكي في حرب فيتنام!
- البريطانيين جدا غاضبين ١٩٦٥ بمعاملة الامريكان لهم كجمهورية الموز . الامريكان ضغطوا على بريطانيا للانسحاب من مستعمراتها وتفكيك امبراطوريها، والان بعدما تدخلت امريكا في فيتنام أمرت بريطانيا بالبقاء في آخر مستعمراتها في عدن.
- البريطانيين ١٩٦٥ كانوا جادين بالانسحاب من عدم لأسباب اقتصادية وليسوا مهتمين بمناشدات امريكا في البقاء .لكن بريطانيا كانت خائفة ان الانسحاب السريع سيشعل صراع سعودي ايراني عراقي للسيطرة واحتلال دول الخليج الصغيرة.
- لكن الضغط الاقتصادي جدا كبير لهذا أرغمت بريطانيا فبراير ١٩٦٦ بالإعلان بنيتها الانسحاب من عدن والجنوب العربي واغلاق اخر قاعدة

امبراطورية بريطانية في الشـــرق الاوســـط .جمال عبد الناصـــر أعلن الانتصار وأصر بالبقاء باليمن الشمالي.

- ١٩ نوفمبر ١٩٦٧ ســحبت بريطانيا أخر قواتها من مســتعمرة عدن. لكن الاقتصــاد البريطاني ايضــا مســتمر بالتدهور. اضــطرت بريطانيا لتخفيض قيمة الجنية الاسترليني لأنها اصبحت تشتري النفط بالدولار .في هذه الســـنة عبد الناصـــر خســـر حرب ٦٧ وســـمعته تدمرت وبريطانيا ايضـــا اقتصادها وقوتها ضعفت
- خطة الانســحاب البريطانية الاصــلية من الخليج كان مخطط لها لســـنة ١٩٧٥. لكن الضــغط الاقتصــادي والاســـتنزاف المالي أرغم بريطانيا في فبراير ١٩٦٨ بإعلان الانسحاب ١٩٧١.
- اجتمــاع الحكومــة البريطــانيــة ينــاير ١٢ ١٩٦٨، اتفق مجلس الوزراء البريطاني بعدم الانصـــياع للضـــغوط الامريكية وتقدير وضـــع بريطانيا ومصـــالحها اولا. قيل ان امريكا تضـــع مصـــالحها فوق الكل لهذا يجب ان تفعل بريطانيا وفي نفس الوقت الاحتفاظ بالتحالف مع الولايات المتحدة.